



دليل بشأن مكافحة الاتجار بالبشر، مُوجَّه إلى ممارسي العدالة الجنائية

النميطة ١٠

مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة
فيينا

دليل بشأن مكافحة الاتجار بالبشر، مُوجَّه إلى ممارسي العدالة الجنائية

النمطة ١٠:

الاستعانة بترجمين شفويين في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص



الأمم المتحدة
نيويورك، ٢٠١٠

لا تنطوي التسميات المستخدمة في هذا المنشور ولا طريقة عرض المادة التي يتضمَّنها على الإعراب عن أي رأي كان من جانب أمانة الأمم المتحدة بشأن المركز القانوني لأي بلد أو إقليم أو مدينة أو منطقة أو للسلطات القائمة فيها أو بشأن تعيين حدودها أو تخومها. ويُشار إلى البلدان والمناطق بالأسماء التي كانت موضع استخدام رسمي وقت جمع البيانات ذات الصلة.

وهذا المنشور صادر دون تنقيح رسمي.

النميطة ١٠ : الاستعانة بمرجمين شفويين في التحقيقات المتعلقة بالتجار بالأشخاص

الأهداف

عند إكمال هذه النميطة سيكون المستخدمون قادرين على ما يلي :

- سرد الحالات التي قد تقتضي الاستعانة بمرجمين شفويين في التحقيقات المتعلقة بالتجار بالأشخاص؛
- شرح سبب أهمية استبقاء نفس المترجم الشفوي الواحد على امتداد التحقيق كله في قضايا الاتجار بالأشخاص؛
- شرح الاعتبارات الواجب مراعاتها عند التخطيط لخدمات الترجمة الشفوية؛
- وصف الإجراءات اللازم اتخاذها عند الاتصال بمرجم شفوي؛
- وصف الإجراءات اللازم اتخاذها عند الإعداد لإجراء مقابلة شخصية؛
- تحديد المعلومات التي ينبغي إعطاؤها للمترجمين الشفويين في المقابلات المتعلقة بالتجار بالأشخاص.

الاستعانة بمرجمين شفويين في التحقيقات المتعلقة بالتجار بالأشخاص

على امتداد تلك المواد يُستخدم مصطلح المترجم الشفوي. إن المترجم الشفوي هو شخص يترجم الكلام شفويًا من لغة إلى أخرى. أما المترجم التحريري فهو شخص يترجم النص كتابةً من لغة إلى أخرى. وصحيح أن الحاجة قد تقتضي ترجمة بعض النصوص كتابةً في بعض قضايا الاتجار بالأشخاص إلا أن معظم العمل الذي يرجح أن يكون مطلوباً يتمثل في الترجمة الشفوية.

في عدة حالات قد تقتضي التحقيقات المتعلقة بالتجار بالأشخاص الاستعانة بمرجمين شفويين.

وهذه الحالات تشمل ما يلي :

- عند مرافقة موظفي هيئات إنفاذ القوانين أثناء الغارات والعمليات المشابهة؛
- عندما يُنتشل ضحايا على نحو غير متوقع من خلال نشاط تضطلع به هيئات إنفاذ القوانين، أو عندما يسلم ضحايا أنفسهم، أو عندما "ينقذهم" أشخاص آخرون؛
- عند استخدام تقنيات متخصصة، مثل معدات التنصت على الاتصالات أو معدات الرصد الإلكتروني؛
- عند إجراء مقابلات شخصية مع ضحايا؛
- عند إجراء مقابلات شخصية مع مشتبه فيهم؛


هناك اعتبارات تنسحب على جميع هذه الحالات، واعتبارات أخرى لا تنطبق إلا في ظروف معينة.


إن اختيار المترجم الشفوي المناسب واستبقائه طوال جميع مراحل التحقيق يسهمان إسهاماً ملحوظاً في نجاح التحقيق الذي تجريه.

عند التعامل مع الضحايا من المرجح أن يكون لزاماً عليك أن تكفل لهم عنصر الاستقرار وأن تعيد إليهم الإحساس بالنظام والسيطرة على حياتهم. إن المترجم الشفوي الذي يشعر الضحايا بأنهم قادرون على العمل معه والذي يُستبقى طوال مراحل القضية كلها، هو أحد السبل التي تساعد على استعادة هذا النظام وهذه السيطرة. أما الإكثار من تبديل المترجمين الشفويين فيقوض الإحساس بالنظام وقد يفضي إلى صعوبات في إعادة إنشاء العلاقات التي تربط ما بين المحقق والضحية والمترجم الشفوي.

إن الترجمة الشفوية أثناء المقابلات التي تجرى مع المشتبه فيهم وأثناء أنشطة المراقبة تطرح تحديات أخرى إذا ترك المترجم الشفوي التحقيقات والقضية ما زالت في منتصف الطريق. فالتحري عن بديل له قد يستغرق وقتاً طويلاً، ومن المحتمل ألا يكون أمراً يسيراً بل قد يكون متعذراً في بعض الحالات. وقد يكون من النادر العثور على مترجمين شفويين قادرين على التقاط الخيط عندما يسمعون شيئاً يوحى بأن شخصاً ما في خطر.

لكل هذه الأسباب مجتمعةً من المهم أن تبذل قصارى جهدك حتى تستوثق من أن المترجم الشفوي مستعد للعمل معك والبقاء معك حتى النهاية. وبطبيعة الحال إذا تبين لك أن المترجم الشفوي لا يصلح لأي سبب كان وجب عليك عدم الاستمرار في الاستعانة به. أما إذا كان المترجم كفؤاً وجب عليك أن تستبقيه. إن استبقاء مثل هؤلاء المترجمين الشفويين يقتضي توخي الصدق والانفتاح منذ البداية الأولى، وتحديد مخاوفهم والسعي إلى تبديدها، وتبديل أماكن إقامة مقبولة لهم، وتزويدهم بالطعام وتخصيص أوقات استراحة لهم أثناء فترة عملهم معك.

تقييم ذاتي	
<p>ما هي الحالات التي قد تقتضي الاستعانة بمترجمين شفويين في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص؟</p> <p>ما هي أسباب أهمية استبقاء المترجم الشفوي طوال مراحل التحقيق المتعلق بالاتجار بالأشخاص؟</p>	

مثال حالة	
<p>في قضية نظر فيها قاض أوروبي شرقي في حزيران/يونيو ٢٠٠٦ سئلت ضحية من بلد مجاور عما إذا كانت تعتبر نفسها ضحية تجار بأشخاص، فأجابت بالنفي. وفيما بعد استفسرت الضحية على نحو شخصي من المترجم الشفوي عن المعنى الحقيقي لمصطلح "الضحية". فلما ضُربت لها أمثلة على الظروف وأشكال المعاملة السيئة التي تجعل من الإنسان ضحية أجابت بأنها عوملت معاملة أسوأ من ذلك بكثير.</p>	

التخطيط لخدمات الترجمة الشفوية

الترجمة الشفوية يمكن أن تكون مجالاً حساساً جداً يصعب على المحققين إدارته. ومن الممارسات الجيدة الاستعانة بمترجم شفوي مستقل عن التحقيقات إلا أن ذلك يحمل مخاطر ألا يكون المترجم الشفوي على دراية بالإجراءات، وقد يشكل مخاطر تحدد بالعملية بل وتحقق بالضحية في بعض الحالات.

ومن أجل تقليص تلك المخاطر بأقصى قدر ممكن يجب أن يتم التخطيط في أقرب وقت ممكن قبل احتياجك إلى خدمات مترجم شفوي في تحقيق "حي". وعليك أن تنظر في المقترحات التالية.

عليك أن تحصل على قائمة معتمدة بالترجمين الشفويين

ينبغي أن يكون الأشخاص المدرجون في القائمة لديهم، قدر الإمكان، مؤهلات معتمدة على النحو السليم في مجال الترجمة الشفوية من اللغة المعنية إلى اللغة المعنية الأخرى (مثلاً من الإنجليزية إلى الفرنسية، ومن الفرنسية إلى الإنجليزية الخ) وأن يكونوا من الذكور ومن الإناث.

إن من المترجمين من لا يصلح لأنواع معينة من القضايا الجنائية، منها مثلاً قضايا الاستغلال الجنسي، وذلك لأسباب عديدة مذكورة أدناه.

كما ينبغي التحري عنهم بالرجوع إلى نظم السجلات الاستخبارية والجنائية المحلية، بل، عند الاقتضاء والإمكان، إلى نظم تلك السجلات الخاصة ببلدان أخرى قد يكونون جاءوا منها أو أقاموا فيها.

قد تحتاج إلى إبرام عقد رسمي مع وكالة ترجمة شفوية. في هذه الحالة عليك أن تستوثق من أن العقد ليس مفرطاً في التقييد. فقد وجدت بعض هيئات إنفاذ القوانين أن هناك عقوداً لا تغطي لغات معينة أو أن المترجمين الشفويين المعنيين لا يصلحون لقضايا معينة إلا أن العقود تمنع تلك الهيئات من الاستعانة بترجمين آخرين.

عليك أن تتأكد من أن القائمة تتضمن مترجمين شفويين متخصصين في اللغات التي تحتاجها

إن العولمة وسهولة الانتقال النسبية تعنيان أن هناك لغات معينة وصلت إلى أماكن لم يكن أحد في تلك الأماكن قد سمع من يتحدث بها قبل عشر أو حتى خمس سنوات مضت. لذا عليك ألا ترضى بالقليل فتكتفي بقائمة لا تغطي سوى اللغات التي تتحدث بها التجمعات السكانية القديمة العهد في منطقتك.

وعليك أن تستبق الأمور وأن تستخدم المعلومات الاستخبارية من أجل الوقوف على المجموعات اللغوية الموجودة حالياً في نطاق مسؤوليتك.

وعليك أن تتحدث مع موظفي هيئات إنفاذ القوانين الميدانيين من أجل الوقوف على اللغات التي يسمعونها في الشارع.

وعليك أن تحدد أي ترتيبات غير رسمية قد تتوافر لدى الموظفين الميدانيين ويمكن إضفاء الطابع الرسمي عليها من خلال التحري عن مستخدميها وتحديد ما لديهم من مؤهلات.

هل المترجمون الشفويون يصلحون من الناحية النفسية أو الوجدانية؟

إن من المترجمين الشفويين من هم على قدر كبير من الكفاءة والإمكانات التقنية إلا أنهم لا يصلحون بالضرورة للاستعانة بهم كمترجمين شفويين في قضايا الاتجار بالأشخاص: فترجمة ما يقال في قضية سرقة من أحد المتاجر تختلف عن ترجمة ما يقال في قضية اتجار بأشخاص بغرض استغلالهم جنسياً.

إن تحديد مدى قدرة الشخص على تحمل الاستماع إلى كلام يقال عن عنف بالغ أو تفاصيل جنسية دقيقة جداً أو انتهاكات جنسية ليس بالأمر الهين لكن قد يساعد على هذا التحديد طرح أسئلة مباشرة معينة. وينبغي التعامل بحساسية مع تلك الأسئلة المباشرة، لكن لعلك تفكر في أن تسأل المترجم الشفوي عما عساه يشعر به إذا نوقشت

مواضيع معينة. فقد ظهرت في بعض الأماكن مشاكل معينة عندما لم يتوخ المترجمون الشفويون الدقة في ترجمة أقوال الضحايا إما، مثلاً، لأنهم وجدوا حرجاً بالغاً في ترجمة أجزاء منها وإما لأنهم عزفوا عن استعمال ألفاظ سوقية تُستخدم في الشارع لوصف أفعال جنسية متنوعة. وقد تكون هناك أدلة تفيد بأن أحد المترجمين الشفويين قد نجح في أداء مهمته عندما تولى في الماضي ترجمة ما قيل في قضية يُحتمل أنها كانت مزعجة.

هل المترجمون الشفويون يصلحون من الناحية العرقية أو الثقافية أو الدينية؟

في أجزاء عديدة من العالم قد تكون هناك توترات طائفية عرقية أو ثقافية أو دينية قديمة العهد نشأت فيما بين أناس يتحدثون نفس اللغة الواحدة. فمجرد أن الشخص يتحدث نفس اللغة أو ينتمي إلى نفس البلد لا يعني بالضرورة أن من المناسب الاستعانة به مترجماً شفويّاً في مقابلات تجرى مع شتى الضحايا. وحتى إذا لم تكن هناك أي ضغائن طائفية كان من المحتمل وجود سوء فهم بسيط ناجم عن أن المترجم والضحايا ينتمون إلى خلفيات اجتماعية مختلفة أو إلى أماكن مختلفة.

صحيح أن صلاحية المترجم الشفوي قد تكون جلية في بعض الحالات لكنها قد لا تكون كذلك في حالات أخرى. ومن المفيد أن تكون على دراية بأوجه التوتر المحتملة التي تكتنف لغات وثقافات شتى وقادراً على تحديد بعض المشكلات الأوضح للعيان. كما إن طرح أسئلة بكياسة على المترجم الشفوي يمكن أن يساعد على تكوين صورة عن الأوضاع التي يكون فيها من الملائم، أو من غير الملائم، الاستعانة به.

الاستمرارية

عليك، قدر الإمكان، أن تستعين بنفس المترجم الشفوي الواحد طوال مراحل العملية. فهذا يقلل من شعور الضحايا بالتوتر.

عليك ترويج التعريف بمحتويات القائمة

إن توافر مترجمين شفويين لا يفيد كثيراً إذا لم يكن أحد يعرف أنهم متوافرون. لذا عليك أن تبذل كل ما في وسعك من أجل ضمان أن يكون الموظفون على دراية بمحتويات القائمة.

ولا ينبغي أن تقتصر تلك الدراية على المحققين المتخصصين. فمن العناصر الأساسية لأي تحقيق ناجح في قضايا الاتجار بالأشخاص أن يكون طلائع المتصددين قادرين على تحديد احتمال حدوث اتجار بأشخاص، علماً بأن ذلك كثيراً ما لا يتيسر لهم إلا إذا أمكنهم أن يفهموا ما يقوله الضحايا أو الشهود الآخرون. لذا ينبغي أن يكون الجميع على علم بتوافر خدمات ترجمة شفوية.

عليك أن تحصل على تعقيبات

عليك أن تسعى قدر الإمكان إلى الحصول على تعقيبات بشأن مستوى أداء المترجمين الشفويين في شتى القضايا. وعليك بإدراج تلك التعقيبات في أي سجلات عسك تمسكها بشأن هؤلاء المترجمين، مع كفالة أن تكون كل التعليقات موثقة ومعقولة.

إجراء الترجمة الشفوية عبر الهاتف

في بعض الولايات القضائية قد يكون من الملائم في ظروف معينة إجراء الترجمة الشفوية عبر الهاتف. وينبغي أن تطبق على تلك الترجمات نفس الاعتبارات التخطيطية التي تطبق على الترجمات التي تجرى وجهاً لوجه.

من الأرجح جداً ألا تكون الترجمة الشفوية عبر الهاتف ملائمة إلا في المراحل المبكرة جداً من التحريات، حيث يكون الهدف منها هو الحصول على التفاصيل الأساسية للرواية. وكما هو الحال في الترجمات التي تجرى وجهاً لوجه ينبغي هنا أيضاً أن تقتصر الاستعانة، قدر الإمكان، على المترجمين الشفويين المفروزين والمعتمدين.

إن لدى بعض البلدان وهيئات إنفاذ القوانين عقوداً مبرمة مع شركات توفر، على امتداد ساعات اليوم الأربع والعشرين، خدمات ترجمة شفوية عبر الهاتف تغطي لغات كثيرة. غير أن تلك الخدمات يمكن أن تكون باهظة التكاليف.

وقد يكون بمقدور هيئات إنفاذ القوانين في بلدان أخرى أن تساعد على إجراء الترجمات الشفوية عبر الهاتف في بعض الظروف. إلا أنه لا يوصى بأن يكون هذا الإجراء إجراءً نمطياً لأن جودة الترجمة قد تتفاوت ولأنه يمكن أن تكون هناك في بعض الأماكن مسائل تتعلق بالتعاون الدولي وتعلق (ربما) بتقييم المخاطر.

كم تبلغ تكاليف تلك الخدمات؟

يمكن أن تكون خدمات الترجمة الشفوية باهظة التكاليف، خاصة في التحقيقات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص، إذ أن هذه التحقيقات قد تستغرق وقتاً طويلاً وتنطوي على عدة لغات.

إذا كانت لديك قائمة مترجمين شفويين معتمدة كان من المحتمل أن تكون لديك أسعار خدمات معتمدة أيضاً. كما قد تكون هناك أتعاب تحددها أجهزة مهنية متخصصة في الترجمة الشفوية في بلدك.

إذا لم يكن قد سبق الاتفاق على أسعار الخدمات كان عليك أن تحسم هذا الموضوع أثناء مرحلة التخطيط.

ولعل من المستصوب التفاوض على ثمن إجمالي منصوص عليه في العقود في حالة الاستعانة بمترجم شفوي لفترة طويلة.

تدابير أخرى ذات صلة

ثمة عدة أمور أخرى قد تود مراعاتها بخصوص الترجمة الشفوية.

فقد أصدرت بلدان كثيرة ملصقات ومنشورات بشتى اللغات تخص على وجه التحديد الاتجار بالأشخاص. ومن الممكن إصدار منشورات بسيطة مقابل تكلفة زهيدة نسبياً. فإذا لم تكن تملك المرافق اللازمة لإصدارها بنفسك جاز لك أن تفكر في الاتصال ببلدان أخرى أصدرت مواد باللغات التي تحتاجها أنت.

وقد استخدمت بعض البلدان وثائق تتضمن علامات بصرية، كالأعلام مثلاً، تساعد الضحايا والشهود على تحديد جنسيتهم. وقد يفيد ذلك في المساعدة على تحديد اللغة التي يتحدثون بها لكنه لا يؤدي بالضرورة إلى استنتاج قاطع في هذا الصدد.

وفي بعض الأماكن استُخدمت حلول تكنولوجية، مثل الأجهزة الرقمية التي تصدر رسائل مسجلة بعدة لغات.

الرسائل المسجلة الموجهة إلى الضحايا المحتملين في قضايا الاتجار بالأشخاص

حصل أحد البلدان على عدد من الأجهزة الرقمية من خلال صفقة مبرمة مع منتج تلك الأجهزة ليكون هو راعي المشروع. وقد سُجلت رسائل موجهة إلى الضحايا المحتملين تعطيهم معلومات بعدة لغات بشأن عملية التحقيق.

ماذا لو لم يكن لدينا وقت للتخطيط؟

قضايا الاتجار بالأشخاص يمكن أن تظهر فجأة من حيث لا يدري أحد فيما يبدو. والتحريات الجارية فعلاً يمكن أن تأخذ منعطفات غير متوقعة. وتتمثل إحدى عواقب هذه السمات التي يتسم بها الاتجار بالأشخاص في أنك قد تجد نفسك بحاجة إلى خدمات ترجمة شفوية لم يكن بمقدورك أن تخطط لها.

هنا ينبغي لك أن تطبق المبادئ المذكورة أعلاه من أجل تحديد ما أنت فاعله. وصحيح أن ذلك ليس بالوضع المثالي لكن من المفترض في هيكل تلك المبادئ أن يعطيك فكرة ما عن الأسئلة الواجب طرحها والفحوص الواجب إجراؤها من أجل التقليل قدر الإمكان من المخاطر والإكثار قدر الإمكان من فرص نجاحك في الاستعانة بترجمين شفويين.

الترجمون الشفويون "المتطوعون"

قد تكون هناك أوضاع "يتطوع" فيها أناس بالعمل كترجمين شفويين. وقد تكون الاستعانة بهؤلاء الناس مغرية، خاصة عندما يكون عدد المترجمين الشفويين المتخصصين في لغة بعينها ضئيلاً جداً أو حتى منعدماً.

في قضايا الاتجار بالأشخاص ينبغي، قدر الإمكان، تجنب الاستعانة بترجمين شفويين متطوعين. فقد يكونون مرتبطين بالمتجرين، أو على الأقل على معرفة بالضحايا وعائلاتهم.

إذا لم يكن هناك بد من الاستعانة بترجمين شفويين متطوعين كان عليك أن تبذل كل ما بوسعك من أجل تقييم احتمالات ارتباطهم بالمتجرين (فالاستعانة مثلاً بأناس كانوا معهم في نفس السيارة قد تكون استعانة محفوفة بالمخاطر)، وأن تراقب ردود فعل الشخص الذي تُترجم أقواله، وأن تُقصر الاستعانة بالمترجم الشفوي على الحد الأدنى اللازم، وأن تفحص ترجمته عندما تستطيع الرجوع إلى مترجم شفوي رسمي.

تقييم ذاتي



ما هي الاعتبارات الواجب مراعاتها عند التخطيط لخدمات الترجمة الشفوية في قضايا الاتجار بالأشخاص؟

الاتصال بالمترجم الشفوي

تُرى، هل هو الشخص المناسب؟

عندما تكون لديك قائمة مترجمين شفويين عليك أن تستخدم كل ما لديك من معلومات حتى تقرر ما إذا كان مترجم شفوي بعينه مناسباً للظروف التي تعترض الاستعانة به فيها.

إذا لم تكن لديك مثل هذه القائمة كان عليك أن تنظر في الأسئلة الواردة تحت عنوان "التخطيط لخدمات الترجمة الشفوية" حتى تحصل على بعض الإرشادات بشأن الشخص الذي ينبغي لك أن تستعين به. ومن المسلم به أن نطاق اختيارك العملي قد يكون محدوداً جداً وأن زمن الاختيار المتاح لك قد يكون ضيقاً جداً، لكن إنعامك النظر في الأسئلة المتعلقة برحلة التخطيط والإعداد قد يساعدك على تفادي بعض المشاكل.

ما الذي ينبغي أن أقوله له؟

في أول اتصال لك بالمرجم الشفوي عليك أن تعطيه بعض التفاصيل بشأن المهمة المطلوب منه أداؤها. هذه التفاصيل ينبغي أن تتضمن نوع الجريمة الجاري التحقيق فيها، ونوع الترجمة الشفوية المتوقع منه أداؤها (ترجمة شفوية أثناء مقابلات شخصية، ترجمة شفوية علاوة على إعداد نسخة خطية لما قيل الخ).

ومن الأهمية بمكان إعطاء المترجم الشفوي فكرة تقديرية عن طول مدة مشاركته في القضية. فهذا يتيح له إجراء كل ما يلزم من ترتيبات شخصية وتقييم مدى حاجته إلى أن يأخذ معه ملابس إضافية الخ أو حتى أن يقرر عدم استطاعته تولى هذه المهمة. إن المترجمين الشفويين عنصر أساسي في المقابلات الشخصية: فعدم توخي الصدق معهم يمكن أن يؤدي بهم إلى الانسحاب من المهمة بعد فترة وجيزة. وهذا الانسحاب يمكن أن تكون له عواقب خطيرة جداً في المقابلات المتعلقة بالاتجار بالأشخاص نظراً لأن من المهم جداً أن ترسي في تلك المقابلات أقصى قدر يمكنك إرساؤه من الاستقرار والاستمرارية.

وينبغي إعطاء المترجم الشفوي ما يكفي من معلومات حتى يتسنى له أن يقرر ما إذا كان راغباً في تولي المهمة وقادراً على توليها، لكن عليك ألا تسهب في هذه المعلومات بالقدر الذي يعرض التحقيق للخطر.

وعليك أن تحاول أن تستوثق من أنه يعرف ترجمة الألفاظ المرجح أن تصادفه أثناء المقابلة. وقد يكون من الصعب التكهن بتلك الألفاظ، لكن لعل من أمثلة ذلك امرأة تستخدم في وصف أفعال جنسية معينة ألفاظاً لا تقابلها في لغتك سوى ألفاظ بعينها، في حين أن تلك الألفاظ قد تكون ألفاظاً سوقية قد لا يكون المترجم الشفوي يعرفها. ومن ذلك أيضاً حالات استغلال العمالة التي قد يكون من المرجح جداً فيها استخدام ألفاظ معينة ترتبط بعمليات صناعية أو زراعية معينة. لذا عليك أن تعطي المترجم الشفوي ما يكفي من معلومات حتى يتسنى له أن يجري ما يراه ضرورياً من بحوث لغوية قبل وصوله.

تضارب المصالح

من المهم البت فيما إذا كانت الاستعانة بمرجم شفوي في قضية معينة تسبب تضارباً في المصالح. ويمكن أن يكون هذا الأمر مسألة حساسة تقتضي إرساء توازن دقيق جداً بين الإفراط والتقطير في الإفصاح عن معلومات.

وقد يكون تعداد بعض التجمعات السكانية في المكان الذي توجد فيه أنت ضئيلاً جداً، مما يعني ارتفاع احتمالات أن يكون المترجم الشفوي يعرف الضحية. ومن المحتمل أيضاً أن يكون المترجم الشفوي يعرف الضحية أو عائلة الضحية عبر صلاته في البلد الذي جاء منه أو يقيم فيه.

وكثيراً ما أثبت المتجرون أنهم يسعون دائماً إلى اختراق صفوف المحققين، علماً بأن استخدام المترجم الشفوي وسيلة جيدة لتحقيق هذا الاختراق. لذا عليك أن تكون شديد الحذر عند الاستعانة بأي مترجم شفوي ذي صلات بالمتجرين أو بأعوانهم.

وقد يكون المترجمون الشفويون معرضين للترويع والتهديد والإفساد حتى لو لم يكن هناك أصلاً ما يربطهم بالمتجرين.

الاستعانة بترجمين شفويين مختلفين عند إجراء مقابلة مع أكثر من ضحية/شاهد واحد ومع المشتبه فيه

إن الوضع الأمثل هو الاستعانة في قضايا الاتجار بالأشخاص بترجمين شفويين مختلفين عند إجراء مقابلة مع كل ضحية أو مشتبه فيه. فعدم تكرار الاستعانة بنفس المترجم الواحد مع ضحايا أو مشتبه فيهم آخرين يقلص احتمالات حدوث


تلوث فيما بين الروايات وإصابة المترجم بصدمة نفسية ثانوية وسعي المشتبه فيهم إلى إفساد المترجمين بحيث يساعدونهم على ترويع الضحايا.

لكن من المسلّم به أن ذلك قد لا يكون ممكناً من الناحية العملية في أوضاع كثيرة، إلا أنه ينبغي على أقل تقدير بذل أقصى جهد ممكن من أجل عدم الاستعانة أثناء المقابلات التي تجرى مع الضحايا بنفس المترجمين الشفويين المستعان بهم في المقابلات التي تجرى مع المشتبه فيهم.

تكاليف المترجمين الشفويين واحتياجاتهم الشخصية

عليك أن تحدد قدر الإمكان تكاليف أعمال الترجمة الشفوية.

وإذا كان المترجم الشفوي يحتاج إلى الإقامة بعيداً عن منزله وجب عليك أن تتخذ ما يلزم من ترتيبات لتدبير وسائل إعاشته. إن هذا هو نوع الاعتناء الذي يساعد على كفاءة استمرار المترجم في أداء مهمته في التحقيق طوال الفترة المطلوبة. كما إن عليك أن تفعل ما بوسعك من أجل تدبير وسائل نقله إلى مكان المقابلة، ذهاباً وإياباً، سواء كان هذا النقل لمسافة طويلة أو لمسافات يومية قصيرة.

تقييم ذاتي	
ما هي الإجراءات اللازمة عند الاتصال بمترجم شفوي في إطار قضية اتجار بأشخاص؟	

الإعداد للمقابلة الشخصية

عند وصول المترجم الشفوي عليك أن تزوده بقدر أكبر من التفاصيل عن القضية.

وعليك أن تبحث عما إذا كان المترجم يشعر بالراحة إزاء إشراكه في تحقيق يتعلق بالاتجار بالأشخاص.

وعليك مرة أخرى أن تبحث عن مدى وجود أي تضارب ممكن في المصالح.

وينبغي لك، باعتبارك محققاً، أن تكفل كون المترجمين الشفويين على دراية بالنقاط التالية:

- ينبغي أن يظل المترجم الشفوي مستقلاً عن التحقيق.
- عند بدء المقابلة ينبغي للمترجم أن يقول إنه مستقل، موجهاً قوله هذا بوضوح إلى كل الحاضرين: الضحية والداعم الاجتماعي ومن يجرون المقابلة.
- كل ما يقال داخل المقابلة سري تماماً. لذا لا يجوز للمترجم أن يبلغ أي طرف ثالث بأي شيء سمعه أثناءها.
- ينبغي أن يقتصر دور المترجم الشفوي على تيسير التواصل بين أناس ما كان بوسعهم أن يتواصلوا دون وجود مترجم شفوي.
- ينبغي أن تتم أي ترجمة شفوية تحت إشرافك أنت أو أي موظف آخر من موظفي هيئات إنفاذ القوانين.

- ينبغي أن يتفادى المترجمون الوقوع في مأزق التورط الشخصي أو الوجداني في القضية، علماً بأن الوضع الأمثل هو أن يحصل المترجمون الشفويون على نفس المساعدة النفسية التي يحصل عليها موظفو إنفاذ القوانين الذين يتولون التحقيق في القضية.
- إذا اتصل بالمترجم الشفوي أي شخص من خارج التحقيق (ضحية أو شاهد أو مشتبه فيه أو محامي دفاع أو طرف ثالث آخر) كان عليه أن يبلغك أنت، أو موظف آخر من موظفي إنفاذ القوانين، بشأن هذا الاتصال.
- إذا صار واضحاً أمام المترجم الشفوي في أي وقت أن هناك تضارباً في المصالح كان عليه أن يلفت انتباهك إليه فوراً.
- إذا ألمح الشخص الذي تجرى معه المقابلة إلى أن هناك خطراً يحدق بأي شخص وجب على المترجم الشفوي أن يلفت انتباهك إلى هذا الأمر فوراً لكن بأقصى قدر ممكن من التكتيم.
- عليك أن تشرح للمترجم الشفوي الكيفية التي ستسجل بها المقابلة والكيفية التي تود منه أن يدون بها ملاحظاته. وقد تكون تلك الكيفية محددة بموجب اللوائح أو الممارسات المتبعة في ولايتك القضائية. وتبعاً للتشريعات المحلية قد يكون المترجمون مطالبين بتدوين ملاحظاتهم بكلتا اللغتين، أو بتدوين الأسئلة والأجوبة بنفس اللغة الواحدة، أو بتدوين الأسئلة بإحدى اللغتين والأجوبة باللغة الأخرى.
- عليك أن تنظر في تزويد المترجم الشفوي بنسخة من المرفق ١ المعنون "إرشادات موجهة إلى المترجمين الشفويين".
- عليك أن تفسح أمام المترجم الشفوي وقتاً كافياً للاستعداد للمقابلة عند وصوله. وقد تكون المقابلة عاجلة في بعض الحالات، ومع ذلك فإن إفساح ولو مجرد فسحة قليلة من الوقت أمام المترجم الشفوي من أجل الاستعداد للمقابلة يمكن أن يؤدي إلى تحسين جودة المقابلة.
- عليك أن تتأكد من جديد، عند الاقتضاء، مما إذا كان المترجم الشفوي يرى أن هناك مصطلحات تقنية أو دارجة في الشارع يحتاج إلى إجراء بحث عنها قبل بدء المقابلة.
- يمكن العثور على مزيد من الإرشادات بشأن المقابلات التي تجرى مع ضحايا الاتجار بالأشخاص في النمطة ٨ المعنونة "إجراء مقابلات شخصية مع ضحايا الاتجار بالأشخاص الذين يحتمل أن يكونوا شهوداً".

تقييم ذاتي



ما هي الإجراءات اللازم اتخاذها عند الإعداد لمقابلة تجرى في قضية اتجار بأشخاص تحتاج إلى مترجم شفوي؟

موجز

- عليك ألا تستعين بمترجمين شفويين "متطوعين" ما لم يكن ذلك أمراً لا مفر منه على الإطلاق.
- المترجم الشفوي يترجم الكلام المُتفوه به، أما المترجم التحريري فيترجم الكلام المكتوب.
- في أغلبية قضايا الاتجار بالأشخاص يرجح أن تكون هناك حاجة إلى مترجمين شفويين لا إلى مترجمين تحريريين.
- الحالات التي قد تتطلب الاستعانة بمترجمين شفويين في قضايا الاتجار بالأشخاص تشمل الغارات، وعمليات انتشار الضحايا، واستعمال تقنيات متخصصة، وإجراء مقابلات شخصية مع ضحايا وشهود ومشتبه فيهم.

- من الأهمية بمكان استبقاء نفس المترجم الشفوي الواحد طوال كل مراحل التحقيق في قضية اتجار بأشخاص .
- يجب أن تكون لديك قائمة مترجمين شفويين معتمدةً.
- عليك أن تكفل أن تتضمن تلك القائمة مترجمين شفويين يكونون:
 - قادرين على ترجمة ما يقال باللغات واللهجات التي تحتاجها؛
 - صالحين لأداء المهمة من الناحية النفسية والوجدانية؛
 - صالحين لأداء المهمة من الناحية العرقية والثقافية والدينية.
- عليك أن تجعل الموظفين على علم بوجود هذه القائمة.
- عليك أن تتفاوض بشأن أتعاب المترجم الشفوي قبل الاستعانة به.
- عليك أن تنظر، عند الاقتضاء، في التخطيط لخدمات ترجمة شفوية تجرى عبر الهاتف وفي استعمال تلك الخدمات .
- عليك أن تستوثق دائماً من أن المترجم الشفوي يعرف اللغات واللهجات المعنية قبل الاستعانة به.
- عليك أن تزود المترجم الشفوي بمعلومات مقتضبة عما يلي:
 - المدة الزمنية التي قد يقضيها بعيداً عن منزله؛
 - أي أفاظ تقنية أو عامية قد يحتاج إلى إجراء بحث عنها.
- عليك أن تستوثق من عدم وجود أي تضارب في المصالح.
- عليك أن تزود المترجم الشفوي بمعلومات كافية حتى يتسنى له أن يقرر ما إذا كان سيقبل العمل في القضية، لكن لا تستفيض في هذه المعلومات بقدر يعرض التحقيق للخطر.
- عند الوصول إلى المكان الذي ستجرى فيه المقابلة عليك أن تستوثق مرة أخرى من أن المترجم قادر على التحدث باللغة المطلوبة الخ.
- عليك أن تزود المترجم بمزيد من المعلومات عن القضية.
- عليك أن تنظر في إعطاء المترجم نسخة من المرفق ١ المعنون "إرشادات موجهة إلى المترجمين الشفويين".

المرفق ١ - إرشادات موجّهة إلى المترجمين الشفويين

الغرض من المقابلات التي تجريها هيئات إنفاذ القوانين

يتمثل غرض أي مقابلة تجريها هيئات إنفاذ القوانين، سواء مع شاهد أو مع مشتبه فيه، فيما يلي:

- تقرير وقائع القضية؛
- الحصول على كل المعلومات الممكنة؛
- جمع أدلة تسمح باتخاذ قرار بشأن إجراء محاكمة أو عدم إجراء محاكمة.

ومن غير الضروري الحصول على اعترافات.

دور المترجم الشفوي في المقابلات التي تجريها هيئات إنفاذ القوانين

يتمثل دور المترجم الشفوي في المقابلات التي تجريها هيئات إنفاذ القوانين في أن يترجم بدقة الأسئلة التي يوجهها من يجري المقابلة إلى الضحية أو إلى الشاهد وأجوبة تلك الأسئلة.

وليس من دور المترجم الشفوي أن يقوم بمهمة العامل الاجتماعي أو الناصح للشاهد، ولا أن يسدي للشخص الذي تجرى معه المقابلة أي شكل من الإرشادات أو الاقتراحات.

ولا يجوز أن تطالب بأن تحرس أي شخص أو بأن تبقى معه في غياب من يجري المقابلة أو في غياب أحد موظفي هيئات إنفاذ القوانين. فإذا طُلبت بذلك وجب عليك أن ترفض القيام به. وإذا تُركت وحدك مع الشخص الذي تجرى معه المقابلة وجب عليك أن تغادر المكان.

عندما تكون خدماتك مطلوبة من جانب هيئات إنفاذ القوانين

عندما تطالب بحضور مقابلة شخصية عليك أن تبلغ من يجري المقابلة بالتوقيت الذي يمكنك الوصول فيه إلى مكان المقابلة. فهذا أمر شديد الأهمية للمحققين نظراً لاحتمال وجود مهلات زمنية قانونية بشأن طول المدة التي يمكنهم خلالها احتجاز مشتبه فيه أو التحدث مع شاهد.

عليك أن تسأل من يجري المقابلة عن المدة التي يظن أن المقابلة ستستغرقها. وعليك أن تبلغ من يجري المقابلة بما عساه يكون لديك من ارتباطات أخرى أثناء تلك المدة. فمن غير المقبول أن تفاجئ من يجري المقابلة بإبلاغه أثناءها بشأن ارتباطات مخططة سلفاً.

عليك أن تسأل من يجري المقابلة أن يعطيك موجزاً عن القضية. وينبغي أن يكون هذا الموجز مقتضباً.

إذا قيل لك أي شيء يوحي بوجود تضارب في المصالح أو أي سبب آخر يجعلك غير قادر على أداء مهمة الترجمة الشفوية وجب عليك أن تسرع فوراً بإخطار من يجري المقابلة. عندئذ سيقدر هو ما إذا كان من المناسب الاستعانة بخدماتك.

وعليك أن تسأل من يجري المقابلة عما إذا كانت هناك أي ألفاظ عامية أو تقنية قد تحتاج إلى أن تجري بحثاً بشأنها قبل بدء المقابلة.

وعليك أن تتحقق من اللغة واللهجة اللتين يتحدث بهما الشخص. فعليك ألا تعتمد في ذلك على من يجري المقابلة إذ أنه قد لا يكون قادراً على تحديد اللغة. وأفضل طريقة لعمل ذلك هي أن تطالب بأن تتحدث هاتفياً مع الشخص حتى تنصت إليه وهو يتكلم.

في مكان المقابلة

ينبغي أن يعطيك من يجري المقابلة مزيداً من التفاصيل عن القضية قيد التحقيق.

ستُسأل عما إذا كان توكيلك مهمة الترجمة الشفوية لضحية أو شاهد بعينه ينطوي على أي تضارب في المصالح. فقد تكون هناك عدة أسباب وراء احتمال وجود مثل هذا التضارب. ومن الأمثلة الشائعة في هذا الصدد معرفتك الشخص نفسه أو أفراداً من عائلته.

عليك أن تخبر من يجري المقابلة بأي شيء تظن أنه قد يشكل تضارباً في المصالح. عندئذ سيقرر هو ما إذا كان يرى أن ذلك سيضر بالقضية. وقد يقرر أن من غير الملائم أن تستمر في أداء دور المترجم الشفوي.

إذا تخلل المقابلة أي شيء يوحي بوجود تضارب في المصالح لم تكن على علم به كان عليك أن تسرع فوراً بإخطار من يجري المقابلة.

عليك بوجه خاص أن تسرع فوراً بإخطار من يجري المقابلة إذا جرت أي محاولة لإفسادك أو تهديدك أثناء أدائك مهامك.

وعليك أن تسأل من يجري المقابلة أين يرغب في أن تجلس داخل قاعة المقابلة. وقد يطلب منك من يجري المقابلة أن تجلس بعيداً عن مجال الرؤية المباشرة لمن تجرى معه المقابلة.

أثناء المقابلة

إذا لم تكن قد أتحت لك فرصة التحقق من اللغة واللهجة اللتين يتحدث بهما الشخص الذي تجرى معه المقابلة كان عليك أن تفعل ذلك في بداية المقابلة. عليك ألا تناقش ملبسات القضية. عليك أن تكون مقتضباً ومتحفظاً في كلامك وأن تقتصر على التعرف على اللغة واللهجة اللتين يتحدث بهما الشخص.

وينبغي لمن يجري المقابلة أن يقدمك إلى الشخص الذي تجرى معه المقابلة.

ويجب على من يجري المقابلة أن يشدد على أنك مستقل في عملك كمترجم شفوي، وعلى أنك لست:

- محققاً؛
 - ولا ضالماً في التحقيق على أي نحو كان؛
 - ولا محامياً، ولا مستشاراً قضائياً، ولا عاملاً اجتماعياً إلخ؛
- وعلى أن

- دورك الوحيد هو تيسير التواصل بين أناس يتحدثون لغة مختلفة.

إذا لم يفعل من يجري المقابلة ذلك كان عليك أن تسأله أن يفعله.

إن الترجمة الشفوية الآمنة للعبارات التي يستخدمها من يجري المقابلة والشخص الذي تجرى معه المقابلة ينبغي أن تعكس المستوى اللغوي المستخدم والألفاظ والجمل الدقيقة المستخدمة.

وينبغي ألا تُغيّر التركيبة النحوية للأسئلة والأجوبة.

ومن الأهمية بمكان ألا تُغيّر معنى الكلمات التي قد تراها محرّجة أو مزعجة.

وينبغي ألا تُضيف أي شيء إلى ما قيل.

إن من يجري المقابلة سيوجه أسئلته مباشرة إلى الشاهد أو المشتبه فيه. فمثلاً ينبغي أن تكون صيغة السؤال المطروح هي "أين كنت في العاشرة صباحاً" لا أن تكون "أسأله أين كان في العاشرة صباحاً".

الطريقة التي سيتم بها تسجيل المقابلة ستوقف على القواعد المعمول بها في الولاية القضائية وعلى ما إذا كانت المقابلة تجري مع مشتبه فيه أم مع شاهد. وهذه الطريقة قد تأخذ الأشكال التالية:

- تدوين الأجوبة كتابةً كنص عام؛
- تدوين الأسئلة والأجوبة كتابةً على هيئة سؤال وجواب؛
- تسجيل المقابلة على شريط سمعي؛
- تسجيل المقابلة على شريط فيديو.

وينبغي توجيه سؤال واحد في كل مرة. وينبغي أن يطرح من يجري المقابلة سؤاله فترجمه أنت لمن تجرى معه المقابلة، ثم يُفسح أمامه وقت كاف للجواب، وبعدها تترجم أنت الجواب لمن يجري المقابلة.

عليك ألا تترجم الأسئلة مستخدماً ضمير الغائب. فالسؤال الذي نصه "أين كنت" ينبغي ألا يترجم بصيغة "إنه يسألك أين كنت".

وعليك ألا تُغيّر تركيبة السؤال. فالأسئلة المفتوحة يجب أن تظل مفتوحة. فلا يمكن تغيير السؤال الذي نصه "أين كنت" ليصبح "هل كنت هناك"...

وبوجه عام ينبغي ألا تطرح أنت أي سؤال ولا أن تتدخل في المقابلة إلا في الظروف التالية:

- من أجل استيضاح معنى ما قيل إذا كنت لا تفهم السؤال أو الجواب؛
- من أجل أن توضح لمن يجري المقابلة أن الشخص الذي تجرى معه المقابلة لا يفهم معنى السؤال؛
- من أجل الإشارة إلى أي فوارق ثقافية بين من يجري المقابلة ومن تجرى معه المقابلة تكون هامة لتأمين التواصل بينهما. ومن أمثلة ذلك الإيماء بالرأس، فهو يعني "نعم" في بعض الثقافات و"لا" في ثقافات أخرى.

إذا كان لزاماً عليك أن تتدخل وجب أن تخبر من يجري المقابلة بالسبب الذي يوجب تدخلك.

عليك أن تتجنب قدر الإمكان كتابة عنوان منزلك أو عملك في أي مستند قد يطلع عليه الدفاع في القضية. ويجوز لك أن تعطي عنوان قسم الشرطة أو أي مبان أخرى تابعة لهيئات إنفاذ القوانين باعتباره عنوان الاتصال بك.

لا تحض في حديث بلغة لا يفهما أحد الأشخاص المشاركين في المقابلة. وعليك أن تترجم دائماً ما قيل.

وعليك أن تبلغ من يجري المقابلة بأي تهديد أياً كان شكله. ومن حقك دائماً أن تتوقف عن الترجمة لمثل هذه الأسباب.

وعليك أن توضح لمن تجرى معه المقابلة أنه لا يجوز له أن يعطيك أي معلومات لا يريد إبلاغها لمن يجري المقابلة.

ولا ينبغي لك أبداً، كقاعدة عامة، أن تخوض في أحاديث سرية مع من تجرى معه المقابلة سواء بناءً على طلبه أو بناءً على طلب من يجري المقابلة.

في بعض الحالات الاستثنائية يجوز لك أن تدخل في حديث سري مع ضحايا الجرائم. هنا ينبغي أن يُدار مثل هذا الحديث بحذر شديد. وإذا دخلت في مثل هذا الحديث وجب عليك دائماً أن تخطر من تجرى معه المقابلة بأنك ستبلغ من يجري المقابلة بضمون الحديث.

UNODC



مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة

Vienna International Centre, PO Box 500, 1400 Vienna, Austria
Tel.: (+43-1) 26060-0, Fax: (+43-1) 26060-5866, www.unodc.org